mroftalp htehaB ni knil muideM

شرح رياض الصالحين)04(باب بر الوالدين وصلة الأرحام)41(حديث "الرحم معلقة بالعرش"

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد نقل النووي رحمه الله في رياض الصالحين في باب بر الوالدين وصلة الارحام - 00:00:00

حديث عائشة ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها قال رحمه الله عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله صلى الله عليه وسلم الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله - 00:00:15

ومن قطعني قطعه الله. هذا الحديث الشريف في خبر عن امر غيبي وهو ما كان من الرحم وهي العلاقة والصلة التي تكون بين القرابات فان النبي صلى الله عليه وسلم قال الرحم معلقة بالعرش - 00:00:34

اي مستمسكة به والرحم معنى من المعاني وليست جسما او عينا بل هي معنى من المعاني وهي الرابطة التي تكون بين القرابات هذا الاسم اما مشتق من الرحمة وذلك ان - 00:01:01

القرابات يكون بينهم من الرحمة والشفقة والحنو والعطف والحنان ما ناسب ان تسمى هذه الصلة بالمعنى القائم بينهم وهي الرحمة فسميت رحما سميت الصلة بين القرابات رحما لانها معنى ما يقوم بينهم - 00:01:27

من الصلات والعلاقات وقيل بل هي مشتقة من اسم الرحمن الرحيم فهي مشتقة من الرحمة التي تفظل الله تعالى بها على عباده وجعلها بينهم سبحانه وبحمده تقوم بها صلاتهم وتستقيم بها علاقاتهم - 00:01:54

فهذا او ذاك كلاهما مما يرجع اليه هذا الاسم كما تقدم ان الرحمة معنى من المعاني ولهذا اختلف العلماء رحمهم الله في قول النبي صلى الله عليه وسلم الرحم معلقة بالعرش اي مستمسكة به - 00:02:25

هل هذا على سبيل التمثيل والتقريب لعظيم حق الرحمة وقربها ومكانتها عند الله عز وجل ام ان ذلك على وجه الحقيقة فذهب طائفة من اهل العلم الى ان ذلك على وجه التمثيل - 00:02:49

والتصوير لا على وجه الحقيقة وبذلك قال عياض وجماعة من اهل العلم وقال اخرون بل هذا على الحقيقة فان المعاني تتجسد وتتجسم والله تعالى على كل شيء قدير فانه سبحانه وبحمده - 00:03:12

يجعل الصدقة غياية وغمامة تظل صاحبها يوم القيامة كما قال المرء في ظل صدقته يوم القيامة فالمعاني عند الله عز وجل تكون كما شاء فيكون الخبر في هذا الحديث عن - 00:03:35

امر حقيقي لكنه لا يدركه الناس لكون الرحمة في اذهانهم امرا معنويا وليس شيئا حسيا يتجسد وله جسم وهذا البحث تقدم نظيره في قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابي هريرة - 00:03:54

ان الله خلق الخلق حتى اذا فرغ منهم قامت الرحم فقالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة. اي المستعيذ والمستجير بك من القطيعة وعلى كل حال الغارظ والغاية من الحديث - 00:04:17

بيان عظيم منزلة الرحم عند الله عز وجل حيث انها مستمسكة بالعرش الذي استوى عليه الرحمن جل في علاه وهذا يدل على عظيم مقامها وعلى ان ما يكون من طلبها وسؤالها لله عز وجل مجاب ولذلك - 00:04:34

في حديث ابي هريرة قالت هذا مقام العائد بك من النار فقال الله تعالى نعم اما ترضين ان اصل من وصلك واقطع من قطعك قالت

بلى قال فذلك لك وهذا - 00:05:02
الحديث حديث عائشة في معنى ما تقدم من حديث ابي هريرة حيث انها تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله وهذا اما على وجه الدعاء والسؤال والطلب من الله عز وجل - 00:05:21
فيكون هذا اخبارا عما طلبته وانفذها له الله وانفذها وانفذها وانفذه لها الله عز وجل حيث قال اما ترضين ان اصل من من وصلك واقطع من قطعك واما ان يكون على وجه الاخبار فهي تقول ذلك مخبرة بما من الله تعالى به عليها من هذه المنزلة العالية ان الله يصل من - 00:05:40
لها ويقطع من قطعها فيحتمل هذا ويحتمل هذا و الحديث فيه جملة من الفوائد من فوائده عظيم منزلة الرحم عند الله عز وجل حيث انها مستمسكة بالعرش وهذا يدل على دنوها وقربها من الله جل في علاه وعلو منزلتها - 00:06:05
وفيه من الفوائد ان المعاني تتجسد وتتكلم ولا غرابة في ذلك فان الله تعالى انطقها الذي انطق كل شيء جل في علاه وفيه من المعاني التحدث بنعمة الله عز وجل - 00:06:31
فان الرحم تقول هذا القول اخبارا كما تقدم فيكون ذلك من الحديث ومن التحدث بنعمة الله عز وجل ومن التحذير ايضا لمن يقطع الرحم والبشارة لمن يصل الرحم فهي تبشر الواصل بالوصل من الله والقاطع بالقطيعة من الله - 00:06:51
وفيه ان المعاني تسأل الله عز وجل فان الرحم معنى من المعاني وقد سألت الله عز وجل هذا المعنى وهذا الامر وهو وصل من وصلها وقطيعة من قطعها وفي فضيلة صلة الرحم - 00:07:18
وان صلة الرحم توجب عظيم الاجر من الله عز وجل فوصله سبحانه وبحمده هو ايصال الرحمة والاحسان الاكرام منه جل وعلا لمن وصل الرحم وفيه التحذير من قطيعة الرحم فانه يوجب قطيعة الله عز وجل ومن قطعه الله انقطع عنه كل خير - 00:07:39
فانه لا يزال العبد بخير ما وصله ربه جل في علاه فاذا قطع الله وصله انقطع عنه باب الخير والمدد من الله عز وجل وفيه الندب الى صلة الرحم بكل وجه ممكن - 00:08:09
وقد ذكر العلماء ان ادنى ما يكون من صلة الرحم هو ترك المهاجرة وبذل السلام هذا ادنى ما يكون من صلة الرحم ترك المهاجرة اي المقاطعة وبذل السلام وهذا في الحد الادنى من صلة الرحم - 00:08:28
والا قد يجب من صلة الرحم ما هو اعظم من ذلك واعلى منزلة اعلى درجة فقد اوجب الله على الوارث وهي علاقة من انواع العلاقات الكائنة الرحم النفقة في قوله تعالى وعلى الوارث مثل ذلك - 00:08:49
بالقيود والشروط التي ذكرها اهل العلم فيما يتعلق بمتى تجب النفقة وعلى من فالمقصود ان العلماء عندما ذكروا ان ادنى ما يكون من مراتب صلة الرحم عدم القطيعة وعدم وترك المهاجرة مع بذل السلام - 00:09:09
ذكروا ذلك على وجه الاجمال والا فان صلة الرحم متفاوتة ودرجات ومراتب والمؤمن يسعى الى اعلى المراتب ارفعها وفيه من الفوائد ان الرحم حق ثابت لكل من يتصل بك بولادة - 00:09:32
على نحو ما تقدم في ظابط من هي الرحم التي تجب صلتها لكن ينبغي ان يعلم ان صلة الرحم لا فرق فيها بين مسلم وكافر. فهي حق ثابت لكل ذي رحم - 00:10:00
مسلم كان او غيره او غير مسلم. مسلما كان او كافرا فان النصوص جاءت للاطلاق في بيان الرحم ومنزلتها وعظيم مكانتها دون تقييد ذلك بالموافقة في الدين بل الله عز وجل - 00:10:14
اوجب بر الوالد الكافر في قوله تعالى وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا فكذلك صلة الرحم اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك - 00:10:35
خذ بنواصينا الى ما تحب وترضى اعنا على كل خير وارزقنا بر والدينا وصلة ارحامنا والاحسان الى الخلق وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:10:51